http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1746) السنة السابعة - الثلاثاء (16) آذار 2010

تصريحات الجعفري واسترضاء الأشقاء العرب

اختار ابراهيم الجعفري ان يطلق صرخته (الشوفينية) من جريدة الحياة اللندنية ربما ليعطي لكلامه صدى واسعا ولتعرف كل الدول العربية شخصيته القومية الجديدة الراعية لمشاعر العرب والحامل لهمومهم القومية. ففي آخر تطورات قضية منصب رئاسة الجمهورية طالب الجعفري في جريدة الحياة اللندنية بأن يكون منصب رئيس الجمهورية عربيا سنيا لارضاء الدول العربية المجاورة، ولم تكن هذه التصريحات الاولى من نوعها بل انها جاءت متناغمة مع ما ذهب اليه طارق الهاشمي وعبدالكريم السامرائي اللذان اكدا اكثر من مرة ضرورة ان يكون هذا المنصب لعربي سني بسبب طموحاتهما السياسية وافكارهما الشوفينية.

الهاشمي

الجعفري

بغداد / وائل نعمة

رئاسة الجمهورية والدستور

تقول آلا طالباني (التحالف الكردستاني) "حول هذا الموضوع: ان نتائج الانتخابات النهائية لم تظهر بعد والكل يتحدث الان عن الرئاسات للبرلمان والجمهورية وحتى رئاسة الوزراء والمناصب السيادية وحول مصالح الكتل واتجاهاتها في المرحلة القادمة ، وهذا وضع طبيعي للاعداد للحكومة القادمة ولملامح السياسة القادمة التي ستبدأ بعد اعلان النتائج الانتخابية النهائية. وترى آلا طالباني بأن الحديث عن رئاسة الجمهورية يعتمد على الدستور العراقي وفقراته الواضحة والتي تؤكد ان المنصب ليس حكرا لأحد وان اهم معيار للرئاسة في الدستور العراقي هو مبدأ المواطنة والمساواة امام القانون لكل مواطن دون الاهتمام بقوميته او طائفته.

وعن تصريحات الجعفري التي اشار فيها الى مراعاة المشاعر العربية وطالب بأن يكون رئيس الجمهورية عربيا سنيا، اوضحت آلا طالباني بأن هذا الكلام لو كان صحيحا لقاطع العرب العراق ، لكن رغم وجود رئيس كردي كان العراق يحتفظ بعلاقات طيبة مع الدول العربية المجاورة. وتستغرب طالباني من هذا الحديث بسبب ان الدول العربية لم يكن لها الدور الايجابي في العملية السياسية في العراق ولكن دائما ماحاولوا ان يحرفوا العملية السياسية والديمقراطية في العراق وان يهددوا الانتخابات ويروجوا لسقوطها لكن رغم هذا ذهب العراقيون وحققوا انجازا تاريخيا لرسم خريطة السياسة العراقية القادمة.

كلام لاجدوى منه

فيما قال الاعلامي صباح زنكة " بأن الكتل السياسية اعتمدت في اطلاق تصريحاتها على النتائج الابتدائية التي ظهرت من فرز جزء من اصوات المحافظات وبعض الارقام التي تجلبها المنظمات التي تراقب عمليات الفرز والعد ومن خلال ممثلي الكيانات السياسية ، وعلى هذا الاساس غير السليم اوضحوا من الفائز ومن الخاسر في الانتخابات وبدأوا يتحدثون عن تحالفات ليست في الحقيقة هي تحالفات بل هي بالونات اختبار سياسية مؤقتة ستزول عند انعقاد البرلمان وستنسحب المكونات من الكتل الواحدة تلو الاخرى ولذلك ربما ستكون هذه الاحاديث غير ذات جدوى وستزول .ويرفض زنكة بأن تكون رئاسة الجمهورية او توزيع المناصب السيادية ارضاء للدول العربية المجاورة ، والتي ربما لها حساسية مفرطة من ان يكون الرئيس كرديا او من اية قومية اخرى غير العربية، وهم يبحثون عن عروبة الرئيس اكثر من شخص الرئيس نفسه وقدرته في ادارة دفة البلد.

تصريحات تضر بالعملية السياسية

واعتقد حازم الشرع (اعلامي) بأن هذه التصريحات التي تطلق من هنا وهناك ربما ستضر بالواقع السياسي العراقي وبالسلم الاهلي ، لاننا للتو قد خرجنا من اختناقات وازمات طائفية وكدنا ان نقع في شرك الحرب الطائفية ، لذلك ان الكلام بهذا النفس سيعيدنا الى الاصطفافات الضيقة. ويجد الشرع بأن لاضير في ان يكون الرئيس عربيا او كرديا ، بقدر ان يكون قادرا على توحيد الصفوف ولملمة الشمل العراقي، وان طارق الهاشمي وجوده خطر على العملية السياسية لانه يحمل خلافات وصراعات مع كل المكونات السياسية واختلف مع الجميع وهو اليوم يختلف مع الجانب الكردي والذي ربما كان يعد حليفا له ، ويعتبر الهاشمي على حد تعبير حازم الشرع من الصقور وليس من الحمائم وتصريحاته شديدة وحادة وشخصيته وتصرفاته لاتنبع من قدرة في الوقوف بمسافة واحدة من الجميع.

ويعتقد الشرع بأن الاحزاب الشيعية والسنية (إذا صح التعبير) والعلمانية تؤيد ترشيح طالباني لرئاسة الجمهورية لانه رجل قادر على ان يقف على مسافة واحدة من كل اطياف الشعب وان يكون ممثلا للجميع ولن يكون طارق الهاشمي لانه سيكون قرارا غير موفق.

وعلق الشرع على تصريحات الجعفري بأنه يقبل بالتدخلات العربية وهو يخرق الدستور ، ونحن قد وصلنا الى مرحلة متقدمة في العملية السياسية ومن غير المعقول ان نعود الى المربع الاول ، ولن تكون للدول العربية قدرة في التدخل كما السابق لكن الوضع الامني قد تغير واصبح مستقرا وليس للتدخلات مكان في الخارطة السياسية القادمة ، والعراق الان يتجه بعلاقاته مع الدول الاوروبية والاميركية لانه يملك معهم عهودا دولية واتفاقية أميركية مع تأكيدنا اهمية العلاقات العربية ولكن دون ان تضر بمصالحنا.

اسس المواطنة الحقيقية

فيما قال المحلل السياسي ابراهيم الخياط "بأني كنت اتمنى حينما ذهب الرئيس طالباني لحضور القمة العربية ان يذهب بالملابس الكردية ليس لان العراق كرديا ولكن لنظهر للدول العربية والعالم اجمع بأن اساس المواطنة سيسحق كل الانتماءات القومية والدينية، ويمكن لاي شخص في العراق ان يكون رئيسا للعراق دون أي معيار سوى معيار المواطنة."

ويرى الخياط بأن تصريحات الجعفري تتناقض مع مبدأ المواطنة وتناقض فكرة الاقتداء بالتجربة العراقية، خصوصا وان العرب يعادون العملية السياسية لانها تعد نموذجا غير مسبوق في الدول المجاورة ، ولان تجربتها فريدة بدقائقها وليس بمجموعها ، لان الزحف المليوني كان ذا هدف واتجه نحو تحقيقه ، ليس كما في الانظمة الديمقراطية حيث يمكن ان نرى ضعف هذه الاعداد ولكنها تتجه نحو المجهول ويصادر حقها ، فالجعفري كان رئيسا للوزراء وفي الدورة التي بعدها لم يكن كذلك هذا احد الدروس التي يجب ان يتعلمها العرب من العملية الديمقراطية الفريدة في العراق.

ويستشهد الخياط بتجربة الاتحادات العراقية مثل اتحاد الادباء والذي يعد فريدا من نوعه بين الوسط العربي لانه الوحيد الذي جرت فيه انتخابات نزيهة بعيدة عن الضغط والتدخل الحكومي ، فنحن لن نقف مع اهواء العرب وامنياتهم ولن نوصل لهم رسالة الانجرار لما يطلبون وانما سنوصل لهم رسالة الديمقراطية العراقية الفريدة في كل جوانبها من مأسينا ووثباتنا وثوراتنا ومواقفنا، نحن نقدر ان نبني وطنا مستقرا وسيكون عامل استقرار للمنطقة بأكملها.

تصريحات طائفية

وعلق محمد السلامي (الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الانسان) على هذا الموضوع بالقول: ان القاعدة لكل عملية سياسية هو الدستور فهو الفيصل في كل بناء سياسي وحكومي، والدستور يبيح لكل شخص عراقي بأن يكون مرشحا لرئاسة الجمهورية والى المناصب السيادية ،وان اطلاق التصريحات حول رغبة البعض في ان يكون منصب رئيس الجمهورية عربيا سنيا نشتم من ورائه النفس الطائفي والشيفونية ولها اثر بتدخل عربي ودولي في الشأن العراقي. ويعتقد السلامي بأن اطلاق مثل هكذا تصريحات وفتح المجال للصراعات السياسية ستكون غير مفيدة للمرحلة القادمة في العملية السياسية، ويجب ان نلتزم بالقانون العراقي فيما يخص منصب رئاسة الجمهورية مع الاخذ بنظر الاعتبار شروط منها: ان تكون الخيمة العراقية هي الجامعة لكل المكونات العراقية وان يكون شخص الرئيس شبيها بهذه الخيمة، وان يكون شخص الرئيس مع العملية السياسية بكل جوانبها، وان يكون نزيها ومحافظا على المال العام وهو أحد الثوابت التي يجب ان نعتمدها للترشيح لمنصب رئيس الجمهورية.

ويعتقد بأن شخص الهاشمي لايصلح لأن يكون مؤهلا لمنصب رئيس الجمهورية لان تأريخه لايوحي بأنه مظله لكل العراقيين، وان مفاخرته بإطلاق السجناء لم يكن عملا بطوليا يحسب له لان معظم الذين اطلق سراحهم قد اعيدوا الى السجن او اتهموا بأعمال التفخيخ والتفجير .

حديث ليس في مكانه

في حين ذكر كامل مدحت (مجلس السلم والتضامن) بأن هذه التصريحات تحمل من تعقيدات المرحلة السابقة ومن نتائج انتخابات ٢٠٠٥ ، وهذه التصريحات مستعجلة وليست في مكانها وانها تقوم على جس نبض الفرقاء السياسيين لتحديد شكل التحالفات القادمة ، وان مسألة استجداء الرضا العربي ليس واقعيا ولايمكن ان يكون على حساب المواطن والعملية السياسية ، فيجب ان نهتم بالداخل العراقي ونرتب البيت العراقي من الداخل وان نظهر للعرب بشكل موحد من دون ان نستغل الارباك الامني والسياسي لان يكون مبررا للتدخل العربي في الشأن العراقي.ويعتقد كامل مدحت بأن الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية يجب ان يكون على وفق المواطنة من دون النظر الى القومية او الديانة والا سيؤثر هذا الكلام على اللحمة الوطنية.

المعيار هو الوطنية

واوضح ثائر عباس (هيئة دعاة السلام) بأن شخصية جلال طالباني هي شخصية وطنية وتقف مع كل اطياف الشعب العراقي موقفا موحدا والكثير من العراقيين يتمنون ان يعاد ترشيحه مرة اخرى ، خصوصا ونحن في منظمات المجتمع المدني دائما نحث الجماهير على ان يكون معيار العملية السياسية والانتخابات من خلال المعيار الوطني ومعيار المواطنة والابتعاد عن الطائفية والقومية وهذه التصريحات لاتصب في خدمة الشعب العراقي.

نقطة ضوء

سقوط الأقنعة

حسام مصطفى

كلما خطونا باتجاه لملمة تشظيات العملية السياسية التي تأسست بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣ ، تبرز لنا باستمرار عقبة جديدة تعيق الحركة الى الامام، وتبرز معها شخصيات عرّابة للازمة وحاضنة لها ومغذية لانتفاخها حتى تتحول حقيقة الى عقبة امام اي توجه نحو المستقبل.

لقد دفعنا ثمنا قاسيا في سنوات المحاصصة اللئيمة، خصوصا ونحن كنا نرى بأم اعيننا كيف كان الوطن يتشظى امامنا والمجتمع يتمزق ويتناحر والافكار كيف كانت تغرق في الظلامية والعنف وجنون الموت. كل شيء كان واضحا امامنا بقساوته وشدّة وطأته وخطورته على مستقبلنا، لو كتب لكل هذه الاشياء مجتمعة ان تلف حياتنا، لكن ممانعاتنا الشعبية الوطنية حالت دون ذلك، عندما اجبرت السياسيين انفسهم على ان يتبنوا خطابا سياسيا عقلانيا، فعلق البعض افكاره على شماعة الانتظار فيما رمى البعض الآخر السلاح بعد ان اقتنع انه طريق الدمار والتدمير لحامله قبل ان يكون مدمرا للموجهة ضده.

النغمة الجديدة التي اطلقها طارق الهاشمي في اسواق الاغاني السياسية هي اغنية بعنوان "الرئيس عربي سنّي" وقد قال السوق السياسي كلمته في الاغنية كلمات وألحان واداء، ما اصاب السيد الهاشمي بالاحباط الشديد. الاغنية التي اعقبتها كانت من تأليف الاستاذ الجعفري وبنفس العنوان بتغيير بسيط مع المحافظة على الجوهر فاصبح العنوان بالشكل الآتي "الافضل عربي سنّي". وبذلك تخلى الطرفان عن الشعارات التي رفعاها، والتي تموت هياما بالمواطنة وتنحني للدستور اجلالا ومحبة وتترنح فرحا من شدّة ايقاعات وانغام المواطن الواحد والوطن الواحد والمساواة الواحدة.

شعارات براقة تجذب العين والفؤاد فتريحهما، وحين تقترب ساعة الاستحقاق الشعاراتي تتهاوى الاقنعة وتسقط لتظهر الوجوه على حقيقتها ، والشعارات على اساساتها والكلام على اصوله، بلا مجاملة ولا مكياج، هكذا تبدو الاشياء حقيقية وواضحة وهي تساعدنا حقيقة في فهم الغموض والالتباس اللذين اثرا بشكل مباشر على فهم ووعي المواطن ، ما خلق نوعا من الخديعة بين السياسي والمواطن بين ماهو ظاهر من الممارسات وما هو باطن في عقلية السياسي، لذلك ربما تكون من حسنات مرحلة الانتقال هذه انها تقوم بدور الغربال في انتقاء المواد التي تتسرب من فتحاته.

كتبنا الكثير عن مثل هذه الظواهر السياسية، وهي ليست صناعة عراقية فقط، وقلنا في اكثر من مقال ان العملية السياسية في العراق لايمكنها ان تحتمل مثل هذا التضخم الفكري والسياسي والتنظيمي بل وحتى مستويات العنف ، وقلنا اننا نطبق الفوضى وليس الديمقراطية وتوقعنا ان تفرز مراحل تطور العملية السياسية وجوها جديدة وتطيح بأخرى لاحتراق أوراقها.

اليوم رأينا سقوط بعض الاقنعة ونتوقع ان يرتبط هذا السقوط بالاطاحة بالطموحات السياسية لتلك الوجوه التي لها تجربة لايمكن نسيانها في اسلوب وطريقة فقدانها مراكزها القيادية الحزبية والرسمية، في الدولة وفي الشارع.

معظم ماقلناه أو توقعناه نراه اليوم امامنا ، لكن الذي لم نره حتى الآن هو القيادات الجديدة القادرة على رفع ثقل ومهمات المرحلة وتقديم سمفونية خالدة للشعب العراقي لايمكن نسيانها الى الابد.

مكتب مفوضية السويد يرفض اتهامات استبعاد عدد من استمارات الاقتراع

بغداد / وكالات

رفض مكتب مفوضية الانتخابات في السويد، الاتهامات التي وجهتها بعض الكيانات السياسية لمكتب المفوضية بشأن استبعاد عدد من الاستمارات الانتخابية، بحسب بيان للمكتب.

وقال البيان: ان مكتب مفوضية الانتخابات في السويد "تعامل ومنذ اللحظة الاولى لانطلاق العملية الانتخابية، بحرص ومسؤولية للحفاظ على حق التصويت لكل عراقي"، مضيفا انه "تم اجراء عدة اتصالات ميدانية من مركز اقتراع هوسبي شمالي ستوكهولم لتلقي التعليمات الرسمية بخصوص الوثائق التي جرى جدل حولها واسفرت عن موافقة مفوضية الانتخابات على اعتماد جواز السفر الاجنبي". وتابع البيان ان مكتب المفوضية في السويد "يرفض رفضا قاطعا كل اتهام موجه له بهذا الخصوص ويؤكد ثقته الكاملة بالعاملين في التدقيق الالكتروني واداريه".

وكان عدد من الكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات النيابية قد قدمت السبت الماضي، مذكرة شكوى الى مفوضية الانتخابات بشأن استبعاد الالاف من استمارات التصويت في السويد، ومنها الائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني والقائمة العراقية. يذكر ان المدير التنفيذي لمكتب انتخابات الخارج في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مقداد الشريفي، قد ذكر في وقت سابق من امس الاثنين، إن استبعاد عدد من استمارات التصويت في الخارج، جاء لعدم تطابقها مع التعليمات فيما يخص الوثائق المقدمة ولتكرار التصويت، فضلا عن اسباب اخرى تتعلق بالعمر المحدد للمشمولين بالتصويت. وفي سياق انتخابي آخراكد مدير مكتب انتخابات واسط كاظم الشمري، ان عمليات الفرز لصناديق الاقتراع الخاص انتهت بتقدم ائتلاف دولة القانون على بقية القوائم الأخرى. وقال الشمري في تصريح اعلامي ان عمليات العد والفرز لاصوات الناخبين ضمن الاقتراع الخاص انتهت امس الاثنين بتقدم ائتلاف دولة القانون على بقية القوائم المشاركة، موضحا ان عمليات الفرز النهائي التي شملت ١٨٨٧٩ صوتا تتمثل باصوات الناخبين ضمن الاقتراع الخاص في واسط والمحافظات الأخرى رفض منها بالتحقق نحو ٢٢٢٣ وابطال نحو ٥٨٤ صوتا لتكون الحصيلة النهائية للاصوات الصحيحة ١٥٧٧٢ صوتا موزعة بين ١١٧٠٤ أصوات في مركز عد وفرز واسط و ٤٠٦٨ صوتا في مراكز عد المحافظات الاخرى".

واشار الى ان عملية العد والفرز كشفت عن حصول ائتلاف دولة القانون على ٤٥٢٣ صوتا والائتلاف الوطني العراقي على ٣٤٧٩ صوتا، فيما حصل ائتلاف العراقية على ١٩٦٢ صوتا وحصول ائتلاف وحدة العراق على ٩٢١ صوتا، مضيفا أن الأصوات الأخرى توزعت بين الائتلافات والقوائم الأخرى منها قائمة حزب الأمة مثال الالوسي واتحاد الشعب واحرار وغيرها".

فيما أعلن عضو مكتب المفوضية في السليمانية امس الاثنين، عن الانتهاء من عملية فرز أصوات ناخبي الاقتراع الخاص في مراكز تصويت المحافظة.

وأوضح طاهر محمود بحسب وكالة كردستان للأنباء(آكانيوز) «بعد ان جرت عمليات الاقتراع الخاص يوم ٤ آذار الجاري، تم مساء أمس الأحد الانتهاء من عملية فرز أصوات هؤلاء الناخبين». واشار الى انه «بعد الانتهاء من عملية الفرز، تم إرسال صناديق اقتراع التصويت الخاص بمحافظة السليمانية الى مكتب مفوضية الانتخابات في بغداد». وجرت عملية التصويت الخاص يوم ٤ آذار الجاري، بمشاركة ٦٧ الفاً و٣٠٧ ناخبين في محافظة السليمانية.

وشملت عملية التصويت الخاص: القوات الامنية، والمعتقلين، والمرضى والملاك الطبي في المستشفيات العراقية.

جدير بالذكر ان انتخابات مجلس النواب العراقي المقبل جرت في جميع المحافظات العراقية يوم ٧ آذار/ مارس الجاري، تنافس فيها ٦ آلاف و ١٧٢ مرشحا يمثلون ٧٤ قائمة سياسية و١٢ تحالفاً، على ٣٢٥ مقعدا في مجلس النواب المقبل. وفي السليمانية تنافس ١٥٥ مرشحا يمثلون تسع قوائم انتخابية، على ١٧ مقعداً نيابياً.

شكوك في استمارات انتخابية

الحيدري لـ (المدى): تصريحات تزوير الانتخابات لاتخدم العملية السياسية

جميع التقارير أكدت نجاح الانتخابات.. والخروقات لاتؤثر على النتائج

بغداد/ علي ناجي

تدقيق استمارات انتخابية

مع اعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج الجزئية للانتخابات البرلمانية، وبداية الحراك السياسي للكتل الفائزة لتشكيل حكومة جديدة. وبالرغم من تأييد فريق الامم المتحدة في العراق (يونامي) وبعثة الجامعة العربية والمراقبين الدوليين والمحليين نجاح الانتخابات، اتجه بعض السياسيين الى اتهام المفوضية بالتزوير والتلاعب بالنتائج وارتكابها خروقات وتزوير في المراحل الانتخابية، فيما اكدت المفوضية وجود استمارات خاصة للشكاوى في حال ورود تزوير في احد المراكز ويسمح لمراقبي الكيانات ان يدلوا بمعلوماتهم عن التزوير فيها، الى ذلك انقسم برلمانيون الى قسمين.الفريق الاول أكد وجود التزوير والانتهاكات قبل بدء عملية الاقتراع، فيما اكد الفريق الثاني ضرورة الالتزام بمبادئ المفوضية. وتعقيبا على ذلك قال رئيس المفوضية فرج الحيدري: نحن نتعجب من التصريحات التي نسمعها من قبل بعض الكتل السياسية بشأن اتهامنا بالتلاعب في نتائج الانتخابات.

وقال الحيدري في تصريح لـ (المدى): بذلنا جهودا حثيثة على منع التزوير في جميع المراحل الانتخابية، موضحا: ان تصريحات بعض السياسيين لا تخدم كياناتهم ولا العملية الديمقراطية الجارية في العراق ، مبينا ان سير عملية الاقتراع كانت جيدة .

من جهته قال النائب المستقل يونادم كنا في اتصال هاتفي مع (المدى): ان الانتخابات الحالية افضل بكثير من الانتخابات السابقة، موضحا خشية الكتل السياسية من التأخر في اعلان النتائج الانتخابية، ما يزرع الخوف من امكانية التلاعب في النتائج النهائية.

فيما اكد النائب المستقل وائل عبد اللطيف ضرورة كتابة الملاحظات الفعلية والجدية لوكلاء الكيانات السياسية على استمارات الشكاوى في المراكز الانتخابية.واضاف عبد اللطيف لـ (المدى) : يجب ان ننصرف الى الشكاوى الجادة، وان تكلم بعض السياسيين عن التزوير، وفي حال عدم ثبوت التزوير سيؤثرذلك على العملية السياسية والديمقراطية في البلاد.

الى ذلك قال النائب عن الائتلاف الوطني العراقي صباح الساعدي: لم تشكل الشكاوى حتى الان خطورة على الانتخابات، موضحا لـ (المدى): ان مراحل العد والفرز مازالت مستمرة، مضيفا ان من حق اي كيان ان يقدم شكوى وفق القواعد والاليات التي وضعتها المفوضية.

من جهته قال مدير العلاقات والاعلام لمنظمة تموز لمراقبة الانتخابات ايفان كريم: لاحظنا وجود حالات تزوير في بعض المراكز الانتخابية لكن بنسبة ضئيلة، موضحا انه تم ادراج الملاحظات ورفعها الى الجهات المختصة في الامم المتحدة.واكد كريم لـ (المدى) ان عملية ادخال البيانات الانتخابية وتصويت الناخبين للمرشحين وفق القائمة المفتوحة وآلية توزيع المقاعد البرلمانية على الفائزين معقدة جدا وتحتاج الى وقت كبير.

الى ذلك قال النائب عن ائتلاف دولة القانون علي الاديب: ان جزءا قليلا من التشكيك بالانتخابات قالته بعض الاحزاب قبل الانتخابات.واوضح الاديب لـ (المدى): ان بعض الاحزاب والكتل السياسية تدرك انها ستفشل في الانتخابات فلجأت للترويج عن وجود حالات تزوير في المراحل الانتخابية في بعض المناطق، مبينا ضعف قاعدتها الجماهيرية في تلك المناطق وفي المناطق التي حصلت فيها على نتائج عالية لا تقول بوجود تزوير في مراكزها الانتخابية.

واكد الاديب ان نسبة نجاح الانتخابات معقولة وفقا للمعايير الدولية، مشيرا الى تقارير المراقبين الدوليين والمحليين التي اكدت نجاح الانتخابات، معتقدا ان من الصعب جدا ان تتلاعب المفوضية بالنتائج.

فيما اكدت النائبة عن التحالف الكردستاني تانيا طلعت وجود خروقات ومن الضروري ان ترفع هذه الخروقات الى مفوضية الانتخابات.واشارت طلعت الى انه في محافظة كركوك ارتكبت خروقات في قضاء الحويجة والمناطق الاخرى، مبينة ليس علينا ان نلغي الانتخابات، لكن يجب علينا معالجتها برفع الشكاوى الى المفوضية.

من جهتها قالت الناطقة باسم القائمة العراقية ميسون الدملوجي:ان هناك شكاوى عديدة من قبل العراقية رفعت الى المفوضية.واضافت الدملوجي في اتصال هاتفي مع (المدى): ان الكثير من الخروقات والتجاوزات ارتكبت ضد (العراقية) قبل يوم الاقتراع، مثلا استشهاد احدى مرشحات واعتقالات بعض مرشحي القائمة، مشيرة الى وجود بعض التلاعب في نتائج انتخابات الخارج.

وفي السياق ذاته قالت النائبة عن جبهة التوافق العراقية اسماء الدليمي: في جميع دول العالم تعلن نتائج الانتخابات الجزئية فيها بعد يومين والنهائية بعد اسبوع. واوضحت الدليمي في اتصال هاتفي مع (المدى): انه كلما تأخر اعلان النتائج سيزرع الشك في قلوب المواطنين والسياسيين منهم، مضيفة: انه لا داعي للتأخير في الاعلان، حتى ان كان هناك دعم من قبل فريق الامم المتحدة والمراقبين الدوليين.